Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويقول عنها ابن دحية فى كتابه « **المطرب من أشعار أهل المغرب** » : من أشراف غرناطة ، رخيمة الشعر ، رقيقة النظم والنثر » .

دخلت **حفصة** التاريخ بمواهبها ، وبما كانت عليه من جمال وفصاحة ، فى المقام الأول لأن حياتها اكتسبت طابعا مأسويًا ، فقد توزع قلبها رجلان ، كلاهما هام بها حبًا ، وتنافسًا فى الاستئثار بها ، وكان أحدهما أميرًا أندلسيًا صغيرًا يملك ، كأى حاكم صغير ، حق الموت والحياة على رعاياه .

ولا يقدم لنا المؤرخون معلومات وفيرة ، بل ولا حتى قليلة عن طفولتها وصباها ، وكل ما نعرفه عنها أنها كانت تعيش فى غرناطة ، وتنتسب فى أسرة بربرية ، لم يهتم بها أصحاب التراجم ، وكل ما يذكره ابن دحية عن أبيها أنه كان غنيًا ، ومن أعيان المدينة . ويبدو لنا من نسبة الركونى أنه ليس من غرناطة أصلا ، وإنما جاءها ، أو أسلافه من قبل ، من قرية صغيرة تدعى **ركانة** Requena ، على بعد ٦٩ كيلومترًا إلى الشرق من بلنسية ، وهى منطقة ذات طبيعة ساحرة ، وخضرة ممتدة ، كانت ولاتزال .

ولا نعرف متى وُلدت ، غير أننا لا نستطيع أن نذهب بهذا التاريخ إلى أبعد من عام ٥٣٠ هـ — ١١٣٥ م ، ومن الواضح أنها وُلدت فى غرناطة ، وفيها أمضت شبابها ، وكانت غرناطة فى أيامها الأولى تحت حكم المرابطين .

وكغيرها ذهبت إلى المدرسة ، أو جاءها المعلمون إلى البيت ، وكان للمدرسة الابتدائية فى الأندلس مفهوم أفضل مما كان عليه الحال عند المشارقة ، فبينما هؤلاء يأخذون أطفالهم بالحفظ دون فهم ، كان الأندلسيون يهيئون تلاميذهم فيها للفترة اللاحقة ، فهم يقرأون ويفهمون ويحفظون ، ويجمعون بين القرآن والشعر واللغة ، أى أن الجانب الأدبى من التعليم لم يكن مهملا .

وكان الهدف من تعليم البنت فى الأندلس ، كما هو الحال فى جميع البلاد المتحضرة ، أن تصبح معه لطيفة محببة إلى النفوس ، ولترقية عقلها ، وتكوينها فى الأدب بعامة ، وفى الشعر والموسيقى بخاصة ، وليس فى الحسبان أن تصبح معه عاملة ، أو أن يكون طريقها للعيش ، وكان ذلك متاحًا لها حتى دون تعليم . ويمكن القول بأن الزاد الثقافى الذى